سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاحداث السياسية في نيكاراغوا خلال عهد الرئيس جيرالد فورد (1974-1977)

أ. د. فؤاد طارق كاظم العميدي م. الهام حمزة منسي الطفيلي

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل

U.S Policy Towards Political Events in Nicaragua During President Gerald Ford's (1974-1977)

Researcher. ILham Hamzah Mansi AL-Tufaili
Prof. Dr. Fuad Tariq Kadhim Al- Ameedi
College of Education for Human Sciences\ University of Babylon
ahmztmnsy@gmil.com

Abstract:

The issue of US policy toward Nicaragua is of great importance to American foreign policy researchers. It is important to explain the US strategy of stabilizing the US presence, finding a strategic ally in Nicaragua, and removing the Communist threat from the Latin American region as a whole. Because it threatens US national security. The policy of the United States of America towards Nicaragua in different stations depending on the nature and philosophy of each administration during the Ford presidency (1974-1977) was weak in some respects but generally adopted a relatively more neutral attitude towards the Nicaraguan government, knowing that there was no radical change In the general direction of US policy, Their motive was to worry about the future of the permanent interests of the United States of America in Nicaragua and to try to keep the Communist threat out of the way .

Keywords: Somoza, Sandinista, Nicaragua, National Guard, The US Government

الملخص:

يعد موضوع سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه نيكاراغوا خلال عهد الرئيس جيرالد فورد (1974–1977) ذات اهمية كبيرة، ولا يخفى على احد ان دراسة السياسة الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية عامة ونيكاراغوا خاصة من المواضيع المهمة التي تستحق الاهتمام من لدن الباحثين لأنها من الدراسات النادرة التي تجمع ما بين التوجهات الامريكية والتطورات في نيكاراغوا.

لقد مرت سياسية الولايات المتحدة الامريكية تجاه نيكاراغوا بمحطات مختلفة تبعا لطبيعة وفلسفة كل ادارة فخلال مدة رئاسة فورد (1974–1977)، كانت ضعيفة في جوانب ما، لكنها عموما اعتمدت موقف أكثر حيادية نسبيا تجاه حكومة نيكاراغوا، مع العلم بانه لم يكن هناك تغيير جذري في الاتجاه العام للسياسة الامريكية، اذ كان الدافع وراء سلوكهم هو القلق على مستقبل المصالح الدائمة للولايات المتحدة الامريكية في نيكاراغوا، ومحاولة ابعاد الخطر الشيوعي بشتى الوسائل، وكانت سياسة الرئيس جيرالد فورد تتميز بالحذر والترقب مع تقديم الدعم لحكومة سوموزا الموالية لها ومحاولة ابقاءها، مع القيام بمحاولات الضغط على الاخيرة للقيام ببعض الاصلاحات وتقليل ما يقوم به الحرس الوطني من ظلم واضطهاد للمدنيين، لتجنب وصول الحكم الشيوعي لها، اذ عدت الولايات المتحدة الامريكية ان اي تدخل شيوعي في امريكا اللاتينية يهدد الامن القومي الامريكي، وقد وجدت في اسرة سوموزا ضالتها وتحالفت معها، وقد اصبحت الأخيرة تظهر بمظهر المدافع عن المصالح الامريكية في امريكا اللاتينية.

الكلمات المفتاحية: سوموزا، ساندنيستا، نيكاراغوا، الحرس الوطني، الحكومة الامريكية.

المقدمة:

يعد موضوع السياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا من المواضيع المهمة للباحثين في مجال السياسة الخارجية الامريكية، وتكمن اهميته كونه يوضح الاستراتيجية الامريكية التي افضت الى تثبيت ركائز الوجود الامريكي بأشكاله المختلفة وايجاد حليف استراتيجي لها

في نيكاراغوا ومحاولة تطبيع العلاقات الثنائية، وابعاد الخطر الشيوعي عن منطقة امريكا اللاتينية ككل، كون هذه المنطقة تمثل اهمية خاصة للولايات المتحدة الامريكية نظرا لقربها منها، وقد جاءت اهمية نيكاراغوا من موقعها الجغرافي المهم وقربها من قناة بنما.

لقد مرت سياسية الولايات المتحدة الامريكية تجاه نيكاراغوا بمحطات مختلفة تبعا لطبيعة وفلسفة كل ادارة فخلال مدة رئاسة فورد (1974–1977) التي اعتمدت موقف أكثر حيادية نسبيا تجاه حكومة نيكاراغوا، مع العلم بانه لم يكن هناك تغيير جذري في الاتجاه العام للسياسة الامريكية، اذ كان الدافع وراء سلوكهم هو القلق على مستقبل المصالح الدائمة للولايات المتحدة الامريكية في نيكاراغوا، ومحاولة ابعاد الخطر الشيوعي بشتى الوسائل.

اقتضت طبيعة البحث ان يقسم الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، ناقش المبحث الاول الاوضاع الداخلية في نيكاراغوا 1974–1977والموقف الامريكي منها، تطرقنا فيه لسياسة الرئيس النيكاراغوي اناستاسيوا سوموزا ديبابيل بعد عودته للحكم عام 1974 بعد ان نجح لإعادة انتخابه لولاية ثانية، وما استخدمه من ظلم وتعسف ضد السكان المدنيين مما اثار الشعب النيكاراغوي وبدء بالمظاهرات والاحتجاجات ضد حكومته.

اما المبحث الثاني فكان عن السياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا 1974– 1977، والتي اتسمت بالحذر والترقب مع محاولة الضغط على نظام سوموزا ديبابيل للقيام ببعض الاصلاحات لتخفيف حدة المعارضة، في حين انها كانت تقدم الدعم لنظام سوموزا لإبقائه في المنصب مما ادى لإشعال المعارضة ضد سوموزا تقودها جبهة التحرير الساندينية، اما الخاتمة فتضمنت اهم الاستنتاجات التي توصلنا لها خلال البحث.

المبحث الاول: الاوضاع الداخلية في نيكاراغوا 1974–1977 والموقف الامريكي منها

بعد سيطرة اناستاسيو سوموزا ديبابيل (Anastasio Somoza Debayel)[1] على الحكومة النيكاراغوية تدهورت حالة حقوق الإنسان، ففي 1 كانون الاول 1974 خطط سوموزا ونجح لإعادة انتخابه لولاية ثانية مدتها ست سنوات جديدة كرئيس للبلاد[2]، كانت سياسة الاخير تعسفيه دكتاتورية ادت الى سخط الطبقات الفقيرة في نيكارغوا اذ استخدم شتى اساليب القمع والتعذيب للحركات المعارضة وخاصة جبهة التحرير الوطنية الساندينية Sandinista National Liberation Front (FSLN) التي ناضلت من اجل الخلاص منه، وبحلول عام 1974 زاد نضال هذه الجبهة ضد حكومة سوموزا ديبابيل، اذ نفذت ساندنيستا أول سلسلة من عمليات مذهلة عززت صورتهم البطولية وكان عددهم لايتجاوز (300) مقاتل[3]، اذ قام حزب الساندينستا بتنفيذ عمل عسكري ناجح سبب حرج شديد للنظام، تمكن خلاله من الاستيلاء على منزل وزير الزراعة النيكاراغوي خوسيه ماريا كاستيلو José Maria Castillo خلال حفل عقد تكريماً لمغادرة السفير الأميركي تيرنر شيلتون، وتمكن من اخذ العديد من السياسيين رفيعي المستوى كرهائن، ولم يطلقوا سراحهم إلا بعد أن وافق سوموزا على دفع فدية مقدارها خمسة ملايين دولار، مع اطلاق سراح عدد من سجناء جبهة التحرير الوطني الساندينية، وضمان ممر آمن لقوات حرب العصابات ورفاقهم المحررين إلى خارج بلاد[4]، فوضع سوموزا البلاد تحت حكمه المباشر، واعطى اوامره بنشر الحرس الوطني للقضاء على معارضين النظام، فعمت الفوضى ارجاء البلاد واعدم مئات من المواطنين، ونتيجة لتجاهل سوموزا المتكرر لحقوق الإنسان اصبح هذا الموضوع القضية الرئيسة للجنة الفرعية المعنية بالعلاقات الدولية ومنظمة العفو الدولية التابعة لمجلس النواب الأمريكي.[5]

ان المعارضة المتنامية والافتقار إلى المهارة التكتيكية في السلطة السياسية خلال الاعوام (1974– 1977) ادت الى زيادة مستوى القمع والتعسف بشكل ملحوظ، ففرضت الأحكام العرفية في عام 1974 والرقابة على الصحافة، وازدادت عمليات القمع بلا رحمة وخاصة في المنطقة الشمالية في محاولة لطرد مقاتلي ساندنيستا، اذ قتل عدد كبير منهم يقدر بحوالي (3000) شخص على يد قوات الحرس خلال تلك المدة[6].

لم تقتصر المعارضة ضد نظام سوموزا على البسطاء والفقراء فقط، بل انضمت لها الطبقة الرأسمالية المحلية ايضاً بعد ان اصيبت بخيبة أمل متزايدة نتيجة السياسات الاقتصادية وطموحات سلالة سوموزا التي اضرت كثيراً بمصالحها، وقد رصد مسؤول في

وزارة الدولة هذه التطورات الملحوظة، واكد انه يمكن لمجتمع رجال الأعمال في نيكاراغوا التعايش مع الرئيس سوموزا نفسه لكنه لا يريد أن تبقى مقاليد السلطة في اسرته، وكانت فكرة امتداد سلالة الرئيس سوموزا إلى الأبد لعنة على كثير من رجال الأعمال، الذين كانت لدى بعضهم طموحات سياسية في الوصول الى السلطة والحكم، وفي تشرين الاول عام 1977 اكدت وزارة الخارجية ان الرئيس سوموزا فقد الدعم الواضح من قبل مجتمع رجال الأعمال[7].

بدء سخط الطبقة الرأسمالية في السنوات التي أعقبت حدوث الزلزال في نيكاراغوا عام 1972، اذ كان اعضاء الاسرة الحاكمة يتدخلون في القضايا والسياسة الاقتصادية لتحقيق مكاسب مالية شخصية، كما قام بعضهم باختلاس مساعدات اعادة الاعمار الدولية، والتهرب من دفع الضرائب وغيرها، وزيادة على ذلك اسهم تدهور الاوضاع الاقتصادية في نيكاراغوا على اثارة تذمر الطبقة الرأسمالية فيها نتيجة لنقص الكهرباء وفرض ضرائب باهضه جديدة، وزيادة أسعار الواردات النفطية التي سببت ركوداً صناعياً، وانخفاض أسعار صادرات البن والقطن، وغيرها مما اضر بمصالح رجال الاعمال والطبقة الرأسمالية، لا سيما مع غياب التخطيط والتنسيق داخل المؤسسات العامة، وعدم قدرة الشركات غير المملوكة لسوموزا او افراد اسرته التنافس مع الدكتاتور وأعوانه وسيطرتهم المدنية والعسكرية على الدولة لعقود، زيادة على احتكار النظام لعملية صنع القرار الاقتصادي، كل هذه الامور قادت الى ازمة اقتصادية سببت انخفاض الاستثمار الخاص، وارتفاع السيولة والادخار، وتصاعد التضخم، وهروب رؤوس الأموال الوطنية والتي قدرت خلال الستة الأشهر الأخيرة من عام 1977 الى 90 مليون دولار[8].

وعلى إثر ذلك صرحت السفارة الامريكية في نيكاراغوا ان الاحداث الاخيرة وعملية اختطاف الرهائن ما هي الا عملية رد فعل على تصرفات سوموزا، تعكس عمق المشاعر المعادية لسوموزا أكثر من أي وقت مضى، نتيجة لاستخدام القوة والعنف ضد ابناء الشعب وانتهاكات حقوق الانسان[9].

واشارت السفارة الى ان دعم ساندنيستا بدأ ينمو شيئاً فشيئاً واخذت بتغيير سياستها تجاه سوموزا والابتعاد عنه[10]، وقلصت التعامل معه حتى تنأى بنفسها عن الاخطاء التي يصر سوموزا على ارتكابها، وابلغ مسؤوا في السفارة سوموزا إن العلاقات الودية بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا ستعتمد على قيام حكومة نيكاراغوا باستخدام سياسة افضل والحد من انتهاكات حقوق الانسان[11].

وتماشياً مع استراتيجية التباعد وتطور الاحداث في نيكاراغوا، فضلت واشنطن النأي بنفسها من كل أزمة داخلية في البلاد وترددت في مساعدة عملائها في نيكاراغوا، في حين حاول سوموزا جاهداً الحصول على دعم الولايات المتحدة في المشاركة بشكل مباشر للتعامل مع ازمة الرهائن، وأوضح مسؤول في وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة الامريكية تفضل تقديم المشورة له فقط، ورفضت حتى المشاركة المباشرة في المفاوضات[12].

عمل سوموزا من جانبه على الاسراع بفك الحصار عن الرهائن نتيجة التذمر والتغييرات السياسية التي طرأت على مجرى الاحداث، ثم عمل على توسيع نطاق هجوم الحرس الوطني العسكري ضد جبهة التحرير الوطنية الساندينية في معاقلها في المناطق الشمالية من نيكاراغوا[13]، فشن الحرس الوطني حرباً طويلة ووحشية لمكافحة المعارضة، استخدم فيها جميع الأساليب الوحشية لقمع المعارضين، الأمر الذي أدى ليس إلى وقوع إصابات كبيرة داخل صفوف ساندينيستا فقط، ولكن أيضا ارتكاب انتهاكات عشوائية تمثلت بالإعدامات والتعذيب والسجن لمدة طويلة ضد السكان المدنيين المحليين[14].

وعلى الرغم من شراسة الحكومة في مواجهة حركات المعارضة الا ان استمرار الفساد الحكومي وتردي الاوضاع الاقتصادية، فضلاً عن عدم رغبة النظام بالاستجابة بمرونة للتحديات والدعوة إلى الإصلاح بدل القمع الوحشي، ادى إلى اتساع المعارضة وازدياد حدة الصراع، فواصلت الجماعات المسلحة التي كانت تشن حرباً ضد الحكومة هجماتها مسنودة بدعم خارجي، من كوبا والاتحاد السوفياتي، فضلاً عن دول أمريكا اللاتينية الاخرى كذلك، وعلى الرغم من ان هذا الصراع لم يغير من رغبة أسرة سوموزا في البقاء في السلطة، الا انه اظهر بوضح صعوبة استمرار بقائهم.[15]

وطوال هذه المدة ساند الاتحاد السوفيتي حركة ساندينستا من أجل تحقيق انتصار على سوموزا، وفي المدة ما بين عامي 1975–1976 انقسمت الحركة الى ثلاثة توجهات أيديولوجية واستراتيجية مختلفة الاولى هي الحركة الشعبية التي تطالب بالإصلاح، والثانية المتمثلة بحركة البروليتارية التي جادلت في استخدام العمال كمقاتلين، والاتجاه الثالث المطالب بالثورة الذي أراد معارضة موحدة وساند ساندينيستا من أجل الوصول الى الهدف الأساسي لحركتهم السياسية وهو الثورة، في حين أن العديد من البورجوازيين واصحاب رؤوس الاموال كانوا يريدون إزاحة سوموزا من الحكم دون الوصول للثورة[16].

قدرت وكالة المخابرات المركزية في عام 1976 أن سوموزا كان يمتلك من الخبرة الكافية ما يجعله قادراً على التعامل مع المعارضين الساندينيين، الذين كانوا هم التهديد الحقيقي بتقدير وكالة المخابرات المركزية، واستمر نظام سوموزا من جانبه بفرض المزيد من الرقابة والتشديد على المعارضة، مما أدى إلى زيادة الهجمات واستمرارها[17].

اما منظمة العفو الدولية فقد ركزت على شجب إرهاب الحرس الوطني ضد السكان في نيكاراغوا، وسلط قادة المعارضة السياسية المعتدلة الأضواء في الكونغرس الأمريكي على تلك الانتهاكات في نيكاراغوا، وفي تموز 1976 عقدت لجنة فرعية مختصة بالعلاقات الدولية بمجلس النواب الامريكي جلسات استماع حول وضع حقوق الإنسان في نيكاراغوا، وغواتيمالا، والسلفادور، واعترف مسؤولو السلطة التنفيذية بدقة بعض هذه التقارير من انتهاكات الحرس الوطني النيكاراغوي لحقوق الإنسان، الا انهم برروا انها لم تكن على نطاق واسع ولا تستدعي إنهاء المساعدات الاقتصادية الأمريكية، وفي السياق ذاته علق نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية (هيوسون ريان Hyoson Ryan) أن الإدارة الامريكية يمكن أن تجد دليل ثابت على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، لكنه اعترف ايضاً بأن مسؤولين في السفارة الأمريكية قد اصدروا بيانات للتعبير عن القلق تجاه نظام سوموزا في عدد من المناسبات، ومع ذلك توصلت النقاشات في الكونغرس الامريكي إلى أن السفارة الامريكية في نيكاراغوا كانت مقصرة بابتعادها الواضح عن التحقيق في تقارير عن انتهاكات الحرس الوطني لحقوق الإنسان[18]، وعلى الرغم من ذلك فان الادارة الامريكية رفضت النظر بأي تغيير كبير في السياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا مبررة ذلك بأن المعارضة المتمثلة بجبهة التحرير الوطني الساندينية لديها قاعدة قوية جداً من الدعم في كوبا، ويجب صدها حتى لا تنتشر في عموم امريكا اللاتينية[19].

أعرب عضو مجلس النواب الامريكي (إدوارد كوخEdward Koch)[20] عن دهشته وعدم تصديقه للأدلة المقدمة حول دعم كوبا لجبهة التحرير الوطني الساندينية، ومنها أن بعض سجناء الجبهة الذين اطلق سراحهم في كانون الاول 1974 وجدوا ملجأً لهم في كوبا، وأن اثنين من أفرادها عادو إلى نيكاراغوا بعد شهرين وجددوا أنشطتهم المناهضة لسوموزا، وللحصول على إيضاحات حول موقف وزارة الخارجية، سال كوخ نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية هيوسون ريان السؤال التالي: **((هل ان وجود مسلح واحد او بضعة افراد في بلد ما ساعده بالحصول على ملجأ او سلاح يبرر العدوان الخارجي، ويسمح لنا بمساعدة الحكومة في اخماد التمرد في بلادها ؟))** وأجاب نائب مساعد وزير الخارجية بالإيجاب وان هناك ادلة موجودة لديه توصلت إلى أن الساندينيين تلقوا الدعم النفسي والعسكري، وكذلك الأسلحة والملاذ الامن في كوبا[21].

اختلفت ادارة فورد عن سابقتها في استعدادها للوقوف ضد مسألة انتهاكات حقوق الإنسان داخل نظام سوموزا، وحافظ مساعد وزير الخارجية وليام روجرز على التعليمات الأصلية التي وجهها للسفير جيمس ثيبرغ وهي ايصال رأي الكونغرس حول انتهاكات حقوق الإنسان الى زعيم نيكاراغوا، وصرح هيوسون ريان انه على اللجنة الفرعية ان تنظر في برنامج المساعدات الخارجية لنيكاراغوا وان تناقش انتهاكات الحرس الوطني لحقوق الإنسان مع سوموزا وغيره من الموالين للنظام خلال عام 1976، وفي الحقيقة ان جهود وزارة الخارجية الامريكية في الحد من تجاوزات سوموزا وحثه على التصرف بشكل افضل كان جزءا من جهد عام موجه للأنظمة الديكتاتورية في أمريكا اللاتينية[22].

ولم تكن البعثات الدبلوماسية الامريكية الكبيرة التي كانت تزور نيكاراغوا تحمل من الضغوط ما يمكنه ان يغير من سياسة سوموزا او سلوك الحرس الوطني وانتهاكاته لحقوق الانسان، وقد أشار مسؤول في السفارة إلى أن نظام سوموزا ليس مذنباً بارتكاب

انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وان ما حدث ليس سياسة حكومية ثابتة ولا يمكن تصنيفها كقضايا انتهاكات في حقوق الإنسان، وبالتالي استمر سوموزا باستخدام الاساليب القمعية في الحكم دون أن يؤدي ذلك قطيعة في العلاقات الثنائية بين البلدين، وهي نفس السياسة التي اتخذتها الولايات المتحدة في عهد نيكسون[23].

ويمكن القول ان تلك السياسة زادت عما مضى الا انها لم تكن منسقة، فضلا عن ان المعارضة السياسية في الولايات المتحدة للتعاون الامريكي مع حكومة سوموزا لم تكن قادرة احداث تغيير جذري في تلك السياسة، او اتخاذ اجراءات من شأنها إضعاف أي دعم يمكن الاعتماد عليه بسبب غياب بديل مقبول لحكومة سوموزا.

المبحث الثاني: السياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا 1974-1977

نتيجة للسياسات الخاطئة التي سارت عليها حكومة الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية وتتابع الأحداث الدولية بشكل سريع، لا سيما ما يتعلق بفضيحة ووترغيت[24] قدم الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون استقالته من رئاسة الحكومة في آب عام 1974، وحل مكانه نائبه (جيرالد فورد Gerald Ford)[25] الذي أظهر عن رغبته في إجراء تغييرات على السياسة الأمريكية الداخلية منها والخارجية، دون ان تؤدي تلك التغيرات الى المساس بجوهر الاهداف المعلنة، ومع ذلك كانت الوسائل التقليدية التي اعتمدتها السياسة الأمريكية ـ سابقاً ـ حاضرة في برنامج الإدارة الجديدة.

وضع الرئيس الامريكي جيرارد فورد منهاجاً شاملاً لسياسة بلاده الخارجية، مؤكداً على استمرار الادارة الجديدة بالعمل على الحفاظ على مواقع الولايات المتحدة الأمريكية وتقويتها في الدول النامية وعدم التنازل عنها، أو التخلي عن مواجهة المد الثوري المتنامي (الشيوعي أو الاشتراكي) في تلك الدول[26]، ثم شكل الرئيس الجديد حكومته، فأسند منصب نائب الرئيس الامريكي إلى حاكم مدينة نيويورك السابق (نيلسون روكفلر) وعهد بوزارة الخارجية إلى السياسي المخضرم (هنري كيسنجر Henry Kissinger)[27] في الرابع من تشرين الثاني عام 1973، والذي دعا الحكومة الامريكية الى اتباع نهج جديد في قضايا السياسة الخارجية، لا سيما مع قضية نيكاراغوا، من خلال وضع برنامج دبلوماسي محدد للعلاقات الخارجية بين حكومتي واشنطن وماناغوا، مبني على أساس أكثر مهنية، وكانت الحكومة الأمريكية قد ادركت في نهاية رئاسة نيكسون إنها اذا استمرت بمساعدة ومساندة نظام سوموزا الذي اتسم بالعنف والتسلط فإنها ستفقد الكثير من مصداقيتها وإدعائها بحقوق الانسان فكان لا بد من تغيير في النهج السابق[28].

عند ذلك وجه الرئيس الامريكي الجديد وزير خارجيته بإقناع الرئيس النيكاراغوي (سوموزا) على تغير سياسته الداخلية بما يتناسب مع رؤية الحكومة الامريكية وخاصة فيما يتعلق بحقوق الانسان، وكانت الفكرة الأساسية التي سادت خلال مدة رئاسة (جيرالد فورد) تقوم على اساس نوع من التباعد في العلاقات الخارجية للحفاظ على المصالح المشتركة على المدى الطويل، وفي الوقت ذاته شرعت الحكومة الامريكية بتشجيع الرئيس سوموزا على تبني سياسة جديدة في ممارسة سلطاته الدستورية، اما سوموزا فكانت أساس سياسته الخارجية مبنية باستمرار على توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية[29].

كانت المهمة الاولى لوزير الخارجية هنري كيسنجر هي تغيير السفير الامريكي، فأشار هنري لذلك قائلاً: "**عندما ذهبت إلى مكتب رئاسة الوزراء كانت المهمة الأولى بالنسبة لي هي التخلص من السفير تيرنر شيلتون، ولم تكن المهمة بالسهلة، وكان علي ان اتعامل يومياً تقريباً مع المؤامرات لان لديه الكثير من الأصدقاء، وكان مستمرا في إشراكهم في تلك المؤامرات، كان سوموزا نشط جدا في كسب تأييد اعضاء الكونكرس الامريكي البيت الابيض لصالح تيرنر شيلتون، فكان التخلص من الاخير سيستغرق بعض الوقت**"[30].

تمكن هنري كيسنجر وبعد مرور سنة كاملة تقريباً من توليه وزارة الخارجية من تنحية السفير شيلتون من منصبه[31]، ومما ساعده في ذلك هو تردي العلاقات بشكل كبير بين السفير من جهة وموظفي السفارة الامريكية من جهة اخرى، إذ إن الرؤى في العلاقات الامريكية مع نيكاراغوا كانت مختلفة بين الطرفين، فقد كان الموظفون وعلى رأسهم وزير الخارجية يحاولون القيام بما يملي

عليهم عملهم المهني في تحديد العلاقات الدبلوماسية مع نيكاراغوا، في حين كان السفير يحاول أن يبذل كل ما في وسعه لدعم حكومة سوموزا من قبل حكومة الولايات المتحدة[32].

وفي حزيران من عام 1976 اقترح مكتب الإدارة والميزانية الاتحادية الامريكية (US Federal Bureau of Administration and Budget)[33] على حكومة الولايات المتحدة بتقديم مساعدات جديدة لجميع الدول (بما فيها نيكاراغوا)، وتحسين مستوى معيشة الفرد في نيكاراغوا وزيادة دخله الى أكثر من(300 دولار) سنوياً، وقبل وقت قصير من وصول تلك المساعدات ارسل السفير شيلتون برقية الى الرئيس سوموزا جاء فيها: **((لو تأخرت حكومة الولايات المتحدة في ارسال تلك المعونات الى نيكاراغوا فان ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تأجيج الرأي العام المدعوم من قبل الاحزاب المعارضة ضده))**، لذلك سارع سوموزا الى ارسال برقية الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية يحثها فيها على الاسراع بإرسال تلك المعونات، وكان ذلك بمساعدة من السفير شيلتون، وفعلاً تم تنفيذ ذلك المشروع في نيكاراغوا قبل غيرها من الدول، الامر الذي عزز من مكانة حكومة سوموزا في نيكاراغوا[34].

مهدت تلك الاجواء مرة اخرى لوزير الخارجية هنري كيسنجر على بذل جهوداً كبيرةً لتنحية شيلتون من منصبه، ونجح في مسعاه ذلك في تموز عام 1976، ولم تكن عملية اختيار بديلاً له بالأمر اليسير، فقد اضطر لقبول (جيمس ثيبيرغ James Theberg)[35] سفيراً للولايات المتحدة الامريكية في نيكاراغوا، وتحت ضغوط من نائب الرئيس الامريكي (نيلسون روكفلر)، عمل الاخير على (مشروع أمريكا اللاتينية Latin American Project) بمساعدة وزير الخارجية، والتي كانت تحت سلطة نائب الرئيس بالكامل[36].

شعر سوموزا بأن عملية تغيير السفير الامريكي كان إشارة واضحة من الحكومة الامريكية لاستيائها من اداء حكومته، وبالتالي فان عملية حصوله على دعم من الحكومة الامريكية يَعدُ أمراً مستبعداً، إن لم يكن صعب الحصول في الوقت القريب، وسرعان ما ادركت حكومة سوموزا أن السفير الجديد جيمس ثيبيرغ كان يلعب دوراً هاماً في تنفيذ هذا التحول في السياسة الامريكية[37].

وما ان تسلم جيمس ثيبيرغ عمله كسفير للولايات المتحدة في نيكاراغوا حتى بدء بأجراء الاتصالات مع المعارضة متمثلة بالأحزاب السياسية والتي أصبحت أكثر قوة من ذي قبل في التعبير عن معارضتها لسياسة سوموزا الداخلية والخارجية على حد سواء، وأخذت بالعمل على الحد من تنامي مصالح الطبقة الرأسمالية والبرجوازية التي ساندت وأيدت حكومة سوموزا، فضلاً عن ذلك فقد سعت تلك الاحزاب الى رسم نظام اقتصادي يتوافق مع تطلعات الشعب النيكاراغوي يهدف الى إلغاء الفوارق الطبقية بين ابناء الشعب في الخضوع الى النظام الضريبي، لذلك دفع السفير جيمس ثيبيرغ حكومته إلى اتباع سياسةً اتسمت بالتوازن في تعاملاتها مع حكومة نيكاراغوا والاحزاب السياسية المعارضة غير المتطرفة، بما في ذلك العلاقات القائمة بين موظفي السفارة الامريكية من جهة، والسياسيين ورجال الاعمال الموالين لنظام سوموزا من جهة اخرى، وفي هذا الشأن ذكر وزير الخارجية هنري كيسنجر في احدى تصريحاته: "**أرسلنا ثيبرغ مع تعليمات واضحة جداً لسوموزا بأن الولايات المتحدة كانت محايدة فيما يتعلق بالنضال السياسي لإقامة علاقات مع المعارضة، واود أن أؤكد على النقطة التي كنا قد ارسلنا بسببها سفير جديد وهي فتح عهد جديد من العلاقات الأمريكية مع نيكاراغوا، وأنه تلقى تعليمات لتجنب أي عمل من شأنه أن يعطي انطباعاً أننا نفضل أي نظام على نظام آخر، وفتح قنوات اتصال مع المعارضة السياسية**"[38].

يتبين لنا من ذلك ان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية حاولت امتصاص نقمة الاحزاب السياسية المعارضة والرأي العام الرافض لسياسة سوموزا التعسفية ومن ثم التخلص من المشاكل التي قد تواجهها في نيكاراغوا.

الا ان تلك السياسة التي حاولت حكومة الولايات المتحدة اتباعها سرعان ما تغيرت في منتصف عام 1976، بعد ان اخذ السفير الامريكي جيمس ثيبرغ بالسير بنفس السياسة التي انتهجها السفير السابق، من خلال التقرب من الشخصيات والاحزاب الموالية للرئيس النيكاراغوي سوموزا، على الرغم من معارضة وزير الخارجية الامريكي لها، وزيادة على ذلك فقد اظهر جيمس ثيبيرغ تأييده

لسياسة سوموزا الرامية الى التضييق على الحريات والممارسات الديمقراطية، وهو الامر الذي ادى الى توتر العلاقات بين السفير الامريكي وموظفي السفارة، والذي انعكس بالنتيجة الى عدم التوافق وبنواحي كثيرة في التعامل مع حكومة سوموزا[39].

وعلى الرغم من ذلك التغيير في سياسة جيمس ثيبيرغ، الا ان وزير الخارجية الامريكي صرح قائلاً: "**ان السفير ثيبرغ قد اضطلع بمسؤولياته على نحو يرضي رؤساءه في واشنطن الذين وصفوه بأنه كان مطيعاً جداً وفعل كل ما قلنا له أن يفعله ... لكنه فشل في تحقيق ما جاء من اجله وهو اقناع المعارضة النيكاراغوية**"[40].

وعلى الرغم من محاولة الحكومة الامريكية في عهد الرئيس جيرالد فورد من اظهاره للرأي العام من تغيير جدي في سياستها تجاه نيكاراغوا، الا ان تلك السياسة بقيت قائمة على النقيضين من خلال التعامل مع الاحزاب المعارضة ومع الحكومة المركزية بنفس الوقت، ولم يدر بخلد الساسة الامريكيين تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي او العلاقات الدبلوماسية أو حتى التفكير في انهاء حكومة سوموزا الدكتاتورية[41].

وفي حقيقة الامر فأن الفكرة الأساسية التي سادت اروقة البيت الابيض بين عامي 1975 ومنتصف عام 1976، وخلال حكومة جيرالد فورد ارتكزت على الابتعاد عن المشاكل الداخلية لدول امريكا اللاتينية، وذلك في سبيل الحفاظ على المصالح الامريكية فيها على المدى الطويل، الا انها من جانب آخر شجعت حكومة سوموزا على فتح الحوار السياسي والتواصل مع الاحزاب المعارضة، وكانت الحكومة الامريكية تحث سفارتها على ارسال تقاريرها عن الاوضاع الداخلية ذات الشأن المتعلق بتلك القضية بالدرجة الاساس، فكانت السفارة الامريكية ترسل الى واشنطن التقارير الخاصة بالتطورات بين الحكومة والمعارضة النيكاراغوية فضلاً عن قضايا الفساد الحكومي[42].

وفي تلك الاثناء صرح الرئيس فورد بهذا الصدد قائلاً:((**نحن ننأى بأنفسنا حتى لا ينظر إلينا من قبل بعض العناصر السياسية المعارضة في نيكاراغوا اننا نفضل بقاء سوموزا في السلطة**))[43]، ومع ذلك فإن الانتقادات قد وجهت الى سياسة الحكومة الامريكية التي اتسمت بالازدواجية تجاه حكومة سوموزا، وقد وصف ذلك نائب وزير الخارجية (هيوسون ريان Hyoson Ryan) بالقول: "**ان الضغوط الدبلوماسية من قبل حكومة جيرالد فورد على دكتاتورية سوموزا كانت على مستوى ضعيف ولم تكن بمستوى الطموح، فضلاً عن ذلك فقد كان هناك رفض واستياء من قبل الرأي العام والصحافة الامريكية تجاه تلك السياسة**"[44].

وفي السياق ذاته حذر مدير مكتب العلاقات الخارجية التابع الى السفارة الأمريكية في العاصمة ماناغوا في الرابع من تشرين الاول من عام 1976 من تلك السياسة بالقول: "**ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية لا تفعل أكثر من دفع سوموزا لممارسة العملية السياسية بصورة اكثر ليناً وخاصة فيما يتعلق بموضوع الاحزاب المعارضة، وطوال تلك المدة كانت وزارة الخارجية الامريكية قلقة بصورة كبيرة من استغلال الرئيس النيكاراغوي للعلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة لفرض سياسة تتصف بالعنف والقسوة على المستوى المحلي أو الإقليمي**"[45].

شجعت هذه الازدواجية في التعامل الرئيس سوموزا على ان تكون سياسته الخارجية متوافقة مع ما تمليه عليه الادارة الامريكية، في حين اتسمت سياسته الداخلية بالحذر، ولبيان وجهة نظره هذه فقد وجه دعوة رسمية إلى نائب الرئيس الامريكي (نيلسون روكفلر) لزيارة نيكاراغوا في ايلول عام 1976، وخلال هذه الزيارة اقنع روكفلر الرئيس سوموزا بأن تغيير السفراء الامريكيين هو من اجل توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين، واكد له إن حكومة الولايات المتحدة ليس في نيتها إجراء أي تغيير جوهري في علاقاتها مع حكومة نيكاراغوا، وانها لا زالت الحليف القوي لها في المنطقة، ومن جانبه عبر الرئيس سوموزا عن امتنانه وحكومته الى نائب الرئيس لتلبية دعوته هذه التي اعطت دافعاً معنوياً قوياً لحكومة ماناغوا، كما ان هذه الزيارة قد عززت الموقف السياسي لنائب الرئيس الامريكي (روكفلر) على الصعيد المحلي، وأعطته مقبولية من قبل دول أمريكا الوسطى وبالتالي كسب ولاءاتها الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية[46].

الا ان سياسة الازدواجية في التعامل تجاه حكومة سوموزا ظهرت مرة اخرى بعد زيارة سوموزا الى الولايات المتحدة الامريكية، اذ رفض الرئيس الامريكي جيرالد فورد لقاء الرئيس والوفد المرافق، واقتصر استقباله على بعض المسؤولين الامريكيين وعلى رأسهم وزير الخارجية ومسؤول (لجنة العلاقات الخارجية) (Committee on Foreign Relations) في الكونغرس الامريكي ووزير الدفاع، وهو الامر الذي اثار امتعاض سوموزا وتذمره، الا ان وزير الخارجية اوضح له بالقول: ((**ان عدم لقاء الرئيس الامريكي به، لا يعني بالتأكيد عدم اهتمام الحكومة بزيارته وان هذا لا يؤثر ابداً على استمرارية العلاقات الدبلوماسية مع حكومة نيكاراغوا، وان الإدارة مهتمة في توطيد علاقاتها مع نيكاراغوا**))[47].

ولتلافي ذلك الموقف وامتعاض سوموزا، فقد أقنع وزير الخارجية هنري كيسنجر الرئيس الامريكي جيرالد فورد بإقامة مناورات عسكرية مشتركة مع نيكاراغوا، وقبل نهاية المدة الدستورية لحكومة جيرالد فورد اصدر اوامره الى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) بعد موافقة مجلس الشيوخ الامريكي في تشرين الثاني عام 1976 بإجراء مناورات عسكرية تحت تسمية "النسر السادس" مع نيكاراغوا تقيمها فرقة القيادة العسكرية الجنوبية للجيش الامريكي، على ان تكون هذه الفرقة تحت قيادة وإمرة قوات (مجلس دفاع أمريكا الوسطى)، [48] الا ان وزارة الدفاع الأمريكية رفضت تنفيذ تلك الاوام[49].

لم يقم الرئيس فورد بإجراء اي تحول كبير في العلاقات مع نظام سوموزا، او تغيير نظرة البيت الأبيض الأساسية لنيكاراغوا بعدّها قضية ثانوية، وهذا يفسر عدم وجود تحدي خطير يهدد الاسرة الحاكمة في نيكاراغوا، حتى ان اكثر مسؤولي وزارة الخارجية انتقادا لسلوك سوموزا أيدوا الادارة الامريكية، لا سيما وان (جبهة التحرير الوطني الساندينية) لم يكن بإمكانها القيام بالكثير، وبالتالي لم تهتم الادارة الامريكية كثيرا لتقارير الصراعات المؤسسية داخل الحرس الوطني النيكاراغوي[50].

كما عملت الادارة الامريكية على اتخاذ بعض الخطوات تحسباً للطوارئ، لا سيما وانها كانت تؤمن ان القاعدة السياسية لسوموزا قد بدأت تنهار، ومنها وضع موالين نشطين لها داخل المعارضة المدنية، نتيجة المد المتزايد من المعارضة الشعبية المناهضة لسوموزا والتي اصبحت أقوى مما مضى، وكذلك قناعة الادارة الامريكية ان اخراج سوموزا من الحكم والمجئ بالمعتدلين داخل الحكومة لن يمنع من تولي المتطرفين الحكم، ولا يمكن الحفاظ على المصالح الأمريكية في نيكاراغوا للمدى الطويل الا من خلال اتخاذ كل المبادرات الممكنة لتوحيد القيادة المحافظة وقطاعات المعارضة المعتدلة داخل الحركة المناهضة للنظام[51].

تأثرت السياسة الأمريكية أيضاً بتدني الأهمية الاستراتيجية لنيكاراغوا، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال رد مساعد وزير الخارجية في الكونغرس على رسالة زعيم الجماعة المناهضة لسوموزا في مجلس النواب (إدوارد كوخ) أواخر كانون الثاني عام 1976، والتي ذكر فيها "**نحن لا نعتبر أن الولايات المتحدة لديها أي مصالح استراتيجية كبرى في نيكاراغوا**"[52]، كما ان موافقة وليام روجرز على مشاركة الولايات المتحدة في مفاوضات سرية مع (فيدل كاسترو) وعدم اعتبار نيكاراغوا مشكلة خطيرة يجب التعامل معها خلال تلك المفاوضات دليل اخر على ذلك.[53]

رفضت إدارة فورد الضغط على سوموزا، واكتفت بالمطالبة بالإصلاح مما شجع الاخير لتجاهل دعوات الإصلاح السياسي، مع العلم بأن هذه الطلبات لم تكن مدعومة بعقوبات كبيرة، وتعزز موقف البيت الأبيض والوزير كيسنجر، بوجود مؤيدين مؤثرين ضمن بيروقراطية السياسة الخارجية، وكذلك في وزارة الدفاع، التي كانت تنظر الى نيكاراغوا كشريك موثوق به للأنشطة الأمريكية أكثر بكثير مقارنة مع السلفادور وهندوراس وغواتيمالا، فخلال اجتماع في ماناغوا طمأن روجرز سوموزا أن سياسة الصداقة الأمريكية مع نيكاراغوا ما زالت دون تغيير، وأن الولايات المتحدة سوف تفي بالتزاماتها لما جاء في (معاهدة ريو)[54] لحماية بلدان نصف الكرة الأرضية من العدوان الخارجي[55].

تمثلت سياسة سوموزا بجهوده المستمرة لاستمرار علاقته مع الولايات المتحدة، ولتصوير نفسه بأنه يمثل الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية، ومع ذلك استمرت مطالبات الجانب الامريكي لحكومة سوموزا بالاهتمام بمسألة حقوق الانسان، إذ اوصت السفارة

الامريكية في نيكاراغوا على ضرورة اجراء تعديلات حكومية تؤكد على الابتعاد عن العنف، لأنه سيشجع الناس على الميل لجانب الانظمة الموالية لكاسترو والشيوعية، والمعادية للولايات المتحدة[56].

ولم تخف الحكومة الأمريكية قلقها إزاء انتهاكات حقوق الإنسان، ولاحظت أن سوموزا لم يكن صريحاً تجاهها، ولم يبدو أنه يدرك تماماً أهمية الرأي العام الأمريكي في خلق العلاقات الطيبة بين البلدين، وبغض النظر عن مطالب الكونغرس الامريكي في اظهار اهتمام أكبر لمسائل حقوق الإنسان في إدارة السياسة الخارجية، الا ان الوضع في البيت الأبيض بقي خليط من المعارضة المترددة، والمقاومة الخفية والرفض التام، وكان هذا التذبذب حجر عثرة رئيسي امام وزير الخارجية (هنري كيسنجر) وفي توجهات السياسة الخارجية الامريكية[57]، وقد لخص مسؤول كبير في شؤون البلدان الأمريكية النهج الأساسي للسياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا كالاتي:

"**ظلت سياسة فورد أساس لسياسة كيسنجر التي اهتمت بقضايا حقوق الانسان بصورة أقل بكثير من تركيزها على استقرار الحكومة وعلاقاتها الودية مع الحكومات الاخرى التي تدعم الولايات المتحدة وتعد أساساً حكومات جيدة، وكانت سياسة كيسنجر تفعل ما هو ضروري لتلبية طلبات الكونغرس حول حقوق الإنسان من جهة، وعدم اتخاذ أي إجراءات من شأنها إبعاد الولايات المتحدة عن الحكومات المفيدة لها من جهة اخرى**"[58].

ومن جانبه نظر الرئيس فورد الى سوموزا كحليف استراتيجي على استعداد لدعم وحماية مصالح الولايات المتحدة الأساسية في نيكاراغوا وأمريكا اللاتينية، في حال عدم وجود أي تحدي خطير لبقائه واستمرار حكومته، وكان من كبار مؤيدي القرار بعدم إجراء تغيير جوهري في العلاقة القائمة بين البلدين، وخلال إدارة فورد ظهرت الكثير من الاراء الدبلوماسية في أمريكا اللاتينية التي ايدت التحالف مع سوموزا كمحاولة لتعزيز الإصلاح في نظامه لتجنب الثورة، على الرغم من تصاعد عمليات الفساد والقمع في نظام سوموزا، وظهور حركات معارضة متنامية بعد زلزال كانون الاول عام 1972[59]، ولكنها لم تكن كافية لإضعاف نظام حكم سوموزا الذي بدا انه كان قادراً على التخلص من أي تحد داخلي، واحتكار السلطة بالقوة، وهو الامر الذي اوصل البلاد الى حرب اهلية طاحنة راح ضحيتها الالاف.[60]

ومن هذا يتضح ايضا ان ادعاء الولايات المتحدة الامريكية مسألة حقوق الانسان المنتهكة في نيكاراغوا ماهي الا ذر الرمال في العيون وذلك لكي تتجنب حركة المعارضة لها في الداخل خلال مدة رئاسة فورد وتتظاهر انها تدعم حقوق الانسان في نيكاراغوا وتدين تصرفات نظام سوموزا، ولعل ذلك يعود لتزايد قوة حركة المعارضة المتمثلة بحركة ساندنيستا المدعومة من الاتحاد السوفيتي وكوبا وغيرها من الدول الاشتراكية النده القوية للويلات المتحدة الامريكية وخشية الاخيرة من انتشار مثل هكذا حركات الى دول امريكا اللاتينية فتكون نتائجها وخيمة على الولايات المتحدة الامريكية.

الخلاصة:

اهتمت السياسة الامريكية بتثبيت الوجود الامريكي بأشكاله المختلفة وايجاد حليف استراتيجي لها في نيكاراغوا، وابعاد الخطر الشيوعي عن منطقة امريكا اللاتينية ككل، كون هذه المنطقة تمثل اهمية خاصة للولايات المتحدة الامريكية لأنها تهدد الامن القومي الامريكي، ومنذ أوائل الستينيات كان (تجنب كوبا ثانية) واحدة من الاهتمامات المركزية للدبلوماسيين المهنيين المتورطين في صنع وتنفيذ سياسة نصف الكرة الغربي للولايات المتحدة الامريكية.

كانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه نيكاراغوا خلال عهد الرئيس جيرالد فورد (1974–1977) تتميز بالحذر والترقب مع تقديم الدعم لحكومة سوموزا الموالية لها ومحاولة ابقاءها، مع محاولاتها الضغط على الاخيرة للقيام ببعض الاصلاحات وتقليل ما يقوم به الحرس الوطني من ظلم واضطهاد للمدنيين وما نتجه من غليان الشارع النيكاراغوي، لتجنب وصول الحكم الشيوعي لها، اذ عدت الولايات المتحدة الامريكية ان اي تدخل شيوعي في امريكا اللاتينية يهدد الامن القومي الامريكي، وقد وجدت في اسرة سوموزا

ضالتها وتحالفت معها، وقد اصبحت الأخيرة تظهر بمظهر المدافع عن المصالح الامريكية في امريكا اللاتينية، مع القسوة والقوة التي استخدمتها ضد المدنيين في نيكاراغوا مما اثار الشعب النيكاراغواي ضد هذه الحكومة الدكتاتورية.

المصادر :

اولا: ملفات وثائق وزارة الخارجية الامريكية: Foreign Relations of the United States

F.R.U.S, Mexico; Central America; and the Caribbean 1973–1976, Part 1, United States Government Printing Office, Washington, 2015.

F.R.U.S, Central America 1977–1980,Vol.XV, United States Government Publishing Office, Washington, 2017.

ثانيا: الكتب العربية والمعربة

- عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، بيروت، 1990.
- كاثلين كرستسن، فلسطين في العقل الأمريكي، ترجمة مفيد عبدوني، ط2، دمشق، 2003.
- مجموعة من الباحثين، سياسة الولايات المتحدة في البلدان النامية أبان السبعينيات، ترجمة محمد احمد شومان، معهد الاتحاد العربي، بيروت، 1987.
- مزهر محمد علي، فضائح وكالة المخابرات المركزية الامريكية، وزارة الاعلام، بغداد، 1985.
- هنري كيسنجر، مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض 1968–1973، ترجمة:خليل فريجات، ج3، دمشق، 1999.

ثالثا: الكتب الاجنبية:

-Arthur M.Schlesinger jr. ،History of American Presidential Elections 1789-2001.1972-1984 ،Vol X ، New York ،2002.

-Carlos Fonseca Amador ،Bajo la bandera del sandinismo. Managua ،Nicaragua: Editorial Nueva Nicaragua ،1982.

-Danuta Paszyn ،The Soviet Attitude to Political and Social Change in Central America ،1979–1990: Case-Studies on Nicaragua ،El Salvador and Guatemala ،University Of London ،2000

-Danuta Paszyn ،The Soviet Attitude to Political and Social Change in Central America ،1979–1990: Case-Studies on Nicaragua ،El Salvador and Guatemala ،University Of London ،2000.

-David Close ،Nicaragua: Politics ،Economics and Society ،Pinter Publishers ،London ،1988.

-Jack C.Piano and Robert E.Riggs ،Forging World Order The Polities of International organization ، The Dacmillan Co ،1967.

-Jean Franco ،Cruel Modernity ،Duke Co ،London ،2013 .

-Jeffrey Merritt ،Unilateral Human Rights Intercession: American Practice Under Nixon ،Ford ،and Carter ،in David Newsom ،The Diplomacy of Human Rights ،University Press of America ، Lanham ،1986.

-Jeremi Suri ،Henry Kissinger and The American Century ،Harvard University ،Cambridge ،2007.

-John Beverley and Marc Zimmerman ،Literature and Politics in The Central American Revolutions ، University of Texas Press ،Austin ،I990.

-John J Tierney ،Somoza and Sandinistas: the U.S. and Nicaragua in the twentieth century ،American Security Educational Institute ،1982.

Jonathan Soffer ،Ed Koch and the Rebuilding of New York City ،Columbia University Press ،2010.

- -Lars Schoultz ،National Security and U.S. Policy Toward Latin America. Princeton ،Princeton University Press ،1987.

-Lynn Horton ،Peasants in Arms War and Peace in the Mountains of Nicaragua 1979-1994 ،Ohio University Center For International Studies ،Athens ،1998.

-Matilde Zimmerman ،Sandinista Carlos Fonseca and the Nicaraguan Revolution ،duke University press Durham ،London ،2000.

-Morris H. Morley ،Washington ،Somoza ،and the Sandinistas State and Regime in U.S. Policy Toward Nicaragua ،1969-1981 ،Cambridge University Press ،Cambridge ،1994.
-SMITH ،H. ،Nicaragua: Self-Determination and Survival. Pluto Press London ،1993.
Stephen Gorman ،Social Change and Political Revolution:The Case of Nicaragua ،Columbia University Press ،2010.

رابعا: الكتب الاسبانية:

-Carlos Figueroa Ibarra ،Centroamérica: entre la crisis y la esperanza (1978-1990) ،Historia general de Centroamérica ،Vol.6. Madrid ،Ed. Siruela ،1993.
Elizabeth Fonseca ،Centroamérica: Su historia ،Flacso ،Costa Rica ،1998-.
-Graciela A. García ،Páginas de lucha revolucionaria en Centroamérica ،México ،Ediciones Linterna ، 1987.
-Héctor Pérez Brignoli ،Breve Historia de Centroamérica ،Alianza Editorial ،Madrid ،1985
-Régis Debray ،Revolución en la Revolución ،Casa de las Américas ،Havana ،1980.

خامسا: البحوث المنشورة

محمد عزيز شكري، التكتلات والأحلاف الدولية في عصر الوفاق، مجلة دراسات سياسية، العدد 38، اكتوبر 1974.

سادسا: الانترنت:

https://obamawhitehouse.archives.gov
https://en.wikipedia.org/wiki/Foreign_policy_of_the_United_State.

الهوامش:

(1) حكمت اسرة انستاسيو سوموزا ديباييل منذ عام 1933 عندما نصبت الولايات المتحدة الامريكية والده انستاسيو سوموزا غارسيا قائدا للحرس الوطني النيكاراغوي، واستلم الاخير رئاسة الدولة عام 1937-1956، وجاء من بعده ولده لويس سوموزا وحكم الى عام 1967، خلفه اخيه انستاسيو سوموزا ديباييل الى عام 1979، وتميز حكم هذه الاسرة بالظلم والتعسف والدكتاتورية والاهتمام بالمصالح الخاصة وجمع الثروة دون الاهتمام بمصالح السعب مما اوصل البلاد الى الحرب الاهلية التي اطاحت بحكم هذه الاسرة بقيادة جبهة التحرير الساندينية في تموز عام 1979.ينظر:
John J Tierney, Somoza and Sandinistas: the U.S. and Nicaragua in the twentieth century, American Security Educational Institute, 1982.

(2) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State Managua, December 8, 1974, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, p.649

(3)Danuta Paszyn, The Soviet Attitude to Political and Social Change in Central America, 1979–1990: Case-Studies on Nicaragua, El Salvador and Guatemala, University Of London, 2000, p.23

(4) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State Managua, December 28, 1974, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, p.670.

(5) Héctor Pérez Brignoli, Breve Historia de Centroamérica, Alianza Editorial, Madrid, 1985, p.101

(6) SMITH, H., Nicaragua: Self-Determination and Survival. Pluto Press London, 1993, p.123; Morris H. Morley, Washington, Somoza, and the Sandinistas State and Regime in U.S. Policy Toward Nicaragua, 1969-1981, Cambridge University Press, Cambridge, 1994, p.77

(7)Lynn Horton, Peasants in Arms War and Peace in the Mountains of Nicaragua 1979-1994, Ohio University Center For International Studies, Athens, 1998, p.18

(8) Danuta Paszyn, The Soviet Attitude to Political and Social Change in Central America, 1979–1990: Case-Studies on Nicaragua, El Salvador and Guatemala, University Of London, 2000, p.26

(9) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State Managua, January 9, 1975 Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, p.671.

(10) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State Managua, October 6, 1975, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, p.682.

(11)F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State Managua, July 22, 1976, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part1, p.708.

(12) Jeffrey Merritt, Unilateral Human Rights Intercession: American Practice Under Nixon, Ford, and Carter, in David Newsom, The Diplomacy of Human Rights, University Press of America, Lanham, 1986, p.p. 45- 48

(13) F.R.U.S, Staff Notes Prepared in the Central Intelligence Agency Washington, December 27, 1976, Documents on Mexico; Central America; and The Caribbean 1973-1976, Part 1, p.722

(14) Lynn Horton, Op.Cit, p.29

(15) Danuta Paszyn, Op.Cit, p.14

(16) F.R.U.S, Staff Notes Prepared in The Central Intelligence Agency, Washington, December 27, 1976, Documents on Mexico; Central America; and The Caribbean 1973-1976, Part 1, p.270.

(17) Ibid, p.271.

(18) Jeffrey Merritt, Op.Cit, p.50

(19)Stephen Gorman, Social Change and Political Revolution:The Case of Nicaragua, Columbia University Press, 2010, pp.51-53

(20) ادوارد كوخ: ولد في حي برونكس في مدينة نيويورك عام 1924، سياسي ومحام وكاتب من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو عضو في الحزب الديمقراطي الأمريكي، عمل في مجلس النواب في الولايات المتحدة من 1969 إلى 1977، توفي عام 2013.ينظر:

Jonathan Soffer, Ed Koch and the Rebuilding of New York City, Columbia University Press, 2010, p. 494

(21) Jeffrey Merritt, Op.Cit, p.53; Lynn Horton, Op.Cit, p.40

(22) F.R.U.S, Memorandum Prepared in The Central Intelligence Agency Washington, October 23, 1978, Central America 1977–1980, Vol XV, pp.318-319.

(23) Jeffrey Merritt, Op.Cit, p.54

(24) ووترغيت: وهي من اشهر الفضائح السياسية الامريكية، بدأت أحداثها سنة 1972 وانتهت بإستقالة الرئيس ريتشارد نيكسون سنة 1974، وتمثلت بتجسس للمخابرات المركزية الامريكية على اعضاء الكونغرس الامريكي من الحزب الديمقراطي لمعرفة خططهم للانتخابات الرئاسية. مزهر محمد علي، فضائح وكالة المخابرات المركزية الامريكية، وزارة الاعلام، بغداد، 1985، ص31.

(25) جيرالد فورد: ولدعام 1913 في مدينة ميتشغن ويال التابعة إلى ولاية ميتشغان، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم اكمل دراسته في القانون، وعمل في المحاماة خلال المدة (1949-1954)، تم انتخابه عام 1973 نائباً في مجلس النواب عن ولايته ميشغن، وعين في منصب نائب الرئيس في نفس العام، الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية اذ تولى رئاسة لولايات المتحدة الأمريكية بعد تنازل نيكسون عام 1974الى كانون الثاني 1977، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Arthur M.Schlesinger jr., History of American Presidential Elections 1789-2001.1972-1984, Vol. X, New York, 2002, P.19;

عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، بيروت، 1990، ص624.

(26) مجموعة من الباحثين، سياسة الولايات المتحدة في البلدان النامية أبان السبعينيات، ترجمة محمد احمد شومان، معهد الاتحاد العربي، بيروت، 1987، ص 24.

(27) هنري كيسنجر: ولد في مقاطعة فورت، بولاية بافاريا الألمانية، في27 حزيران 1923، اكمل دراسته الابتدائية فيها، إلا انه لم يستطع اكمال دراسته الثانوية، بسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازية الألمانية، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، ثم حصل على الجنسية الأميركية عام 1943 والتحق بالجيش الامريكي خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد نهاية الحرب حصل على منحة دراسية في جامعة هارفرد عام 1946، ودرس العلاقات الدولية، وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية، شغل منصب مستشارَ الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون، ثم اصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جيرالد فورد من 1973 إلى 1977، لعب دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزياراته بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد عام 1978، عيّنه الرئيس رونالد ريغان في عام 1983 رئيساً للهيئة الفيدرالية التي تم تشكيلها لتطوير السياسة الأميركية تجاه أميركا الوسطى. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، ص121 ؛ كاثلين كرستسن، فلسطين في العقل الأمريكي، ترجمة مفيد عبدوني، ط2، دمشق، 2003، ص237؛

Jeremi Suri, Henry Kissinger and The American Century, Harvard University, Cambridge, 2007, p.24-27

(28) John Beverley and Marc Zimmerman, Literature and Politics in The Central American Revolutions, University of Texas Press, Austin, I990, p.87.

(29) Ibid, p.88
(30) David Close, Nicaragua: Politics, Economics and Society, Pinter Publishers, London, 1988, p.79
(31) هنري كيسنجر، مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض 1968-1973، ترجمة:خليل فريجات، ج3، دمشق، 1999، ص 100.
(32) F.R.U.S, Letter From the Chief of the Political Section of the Embassy in Nicaragua (Sutton) to the Country Officer for Nicaragua (Gowen), Documents on Mexico, Central America, and the Caribbean 1973-1979, Part 1, p.675.

(33) مكتب الإدارة والميزانية الاتحادية الامريكية: تأسس هذا المكتب عام 1921 كجزء مهم من وزارة الخزانة بموجب قانون الميزانية والمحاسبة لعام1921، الذي تم توقيعه في القانون من قبل الرئيس الامريكي وارن ج. هاردينغ(1921-1923)، تم نقل مكتب الميزانية إلى المكتب التنفيذي للرئيس في عام 1939 خلال التوسع السريع في الإنفاق الحكومي خلال الحرب العالمية الثانية، وأعيد تنظيم المكتب في مكتب الإدارة والميزانية عام 1970 أثناء إدارة الرئيس نيكسون، ومن مهام المكتب انه يقوم بإعداد اقتراح مشروع ميزانية الدولة ويقدمها الى الرئيس الذي يقدمها بدوره إلى الكونغرس، فضلاً عن اشرافه على إدارة وكالات السلطة التنفيذية، وقيامه بتقييم فعالية برامج وسياسات وإجراءات الوكالة، لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الاليكتروني:

https://obamawhitehouse.archives.gov
(34) Lynn Horton, Op.Cit, p.45.
(35)(جيمس ثيبرغ:أكاديمي تابع لمركز جورج تاون المحافظ للدراسات الاستراتيجية والدولية اذ تخصص في الدراسات على "الخطر الشيوعي" على نصف الكرة الأرضية، وأفضل السبل لمواجهته. ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Foreign_policy_of_the_United_State.
(36) Héctor Pérez Brignoli, Op.Cit, p.104
(37)Régis Debray, Revolución en la Revolución, Casa de las Américas, Havana, 1980, p.89
(38) F.R.U.S, Telegram From the Department of State to the Embassy in Nicaragua Central America, Vol. XV Central America; and the Caribbean 1973-1979, Part 1, p. 200.
(39) Ibid, p.201
(40) Héctor Pérez Brignoli, Op.Cit, p.112.
(41) Carlos Figueroa Ibarra, Centroamérica: entre la crisis y la esperanza (1978-1990), Historia general de Centroamérica, Vol.6. Madrid, Ed. Siruela, 1993, p. 36.
(42) F.R.U.S, Memorandum From Robert Pastor of The National Security Council Staff to The President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) and The President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron), Central America, Vol. XV, and The Caribbean 1973-1979, Part 1, p.p.272-273
(43) Ibid, p.275.
(44) Carlos Fonseca Amador, Bajo la bandera del sandinismo. Managua, Nicaragua: Editorial Nueva Nicaragua, 1982, p.58.
(45) Jean Franco, Cruel Modernity, Duke Co, London, 2013, p.49.
(46) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to The Department of Stat, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1979, Part 1, p.718.
(47) Elizabeth Fonseca, Centroamérica: Su historia, Flacso, Costa Rica, 1998, p.96.
(48) مجلس دفاع امريكا الوسطى: هو تحالفاً بين بلدان أمريكا الوسطى (السلفادور وكوستاريكا وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا وبنما)، تم إنشاؤه بموجب معاهدة وقعت في 14 كانون الاول 1963 في غواتيمالا، لغرض مشترك هو قمع مختلف الحركات اليسارية التي تهدد الاستقرار في المنطقة خلال الحرب الباردة، وشاركت كوستاريكا ايضا التي ليس لها قوات مسلحة دائمة. ينظر:
Lynn Horton, Op.Cit, p.17
(49) Graciela A. García, Páginas de lucha revolucionaria en Centroamérica, México, Ediciones Linterna, 1987, p.121.
(50)Lynn Horton, Op.Cit, p.24
(51) F.R.U.S, Telegram From the Department of State to theEmbassy in Nicaragua Washington, August 26 Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, 1975, pp.679-680.

(52) Lars Schoultz, National Security and U.S. Policy Toward Latin America. Princeton, Princeton University Press, 1987, p.101.

(53) Graciela A. García, Op.Cit, p.123

(54) معاهدة الريو: تعد معاهدة الريو، أو معاهدة ريو دي جانيرو، أو ما يعرف معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية، أول الأحلاف العسكرية التي عقدت بعد الحرب العالمية الثانية، والتي وقعت عام 1947من قبل إحدى وعشرين دولة وهي (الولايات المتحدة الأمريكية وكوبا وهندوراس والمكسيك وغواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا وهاييتي وجمهورية الدومنكيان والبرازيل وبنما وفنزويلا وكوستريكا والاكوادور وكولومبيا وبيرو وبوليفيا والبرازيل والأرجنتين وشيلي والارغواي) وأعلن عن أهدافها الرئيسة التي كان من أهمها الدفاع المشترك، والمساعدة المتبادلة، والتنسيق السياسي، ومما تجدر الإشارة إليه إن هذه المعاهدة كانت الأساس الذي قامت عليه منظمة شمال الأطلنطي (NATO). لمزيد من التفاصيل ينظر:

Jack C.Piano and Robert E.Riggs, Forging World Order The Polities of International organization, The Dacmillan Co, 1967, P.P.295.296 ؛

محمد عزيز شكري، التكتلات والأحلاف الدولية في عصر الوفاق، مجلة دراسات سياسية، العدد 38، اكتوبر 1974، ص 86.

(55) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State1 Managua, February 3, 1976, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, p.690.

(56) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State1 Managua, 2 July, 1976, Documents on Mexico ;Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, p.706, Sandino Augusto César, Pensamiento Político Caracas, Venezuela, Biblioteca, Ayacucho, 1988, p.76.

(57) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State1, Managua, August 12, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1976, Part 1, 1976, p712.

(58) F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, Managua, p.121.

(59) تعرضت نيكاراغوا إلى زلزال مدمر وذلك في الثالث والعشرين من كانون الاول عام 1972 بلغت قوته (6، 2) درجة بمقياس ريختر، وتركز في العاصمة (ماناغوا) مما اسفر عن مصرع ما يقارب (10) الاف شخص وجرح عشرات الآلاف، وتدمير ما يقدر ب (70%) من البنى التحتية فيها، تزامن وقوع الزلزال مع الأزمات الداخلية وخاصة الازمة المالية التي ضربت نيكاراغوا ومن ثم التخبط الكبير الذي سارت عليه الحكومة في سياساتها لاستيعاب حالة الدمار التي مرت بها البلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر:

F.R.U.S, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State Managua, Documents on Mexico; Central America; and the Caribbean 1973-1979, Part 1, January 8, 1973, p. 650

(60) Matilde Zimmerman, Sandinista Carlos Fonseca and the Nicaraguan Revolution, duke University press Durham, London, 2000, p.69.